دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 34، العدد 2، 2007

الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة "ورش عن نافع": دراسة فونولوجية تحليلية وصفية

*إيمان "محمد أمين" الكيلاني**

ملخص

لا يخفى على أهل الفصاحة والبلاغة أن القرآن كله جاء انزياحاً عن المألوف في العصر الجاهلي نظماً وتشريعاً وأسلوباً ودلالة وغيرها فجاء القرآن الكريم، كلام الله، مخاطباً العقول، باعثاً لها على التأمل والتفكير، ومؤثراً في الوجدان، موقظاً للعواطف. وليس من كتاب يجمع الأمرين إلا القرآن الكريم.

نزل القرآن مجوداً مرتلاً على قراءات متواترة عن محمد -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل -عليه السلام- عن ربه عز وجل، وبعدها قامت الدراسات الصوتية لدى علماء العربية لتقعد أصول القراءات، وتصفها وفق منهج وصفي بكل ما تعنيه الكلمة، بل ربما لم يكن علماء العربية وصفيين في تناولهم أياً من مستويات اللغة كما كانوا في دراساتهم الصوتية المعروفة بالتجويد وعلم القراءات؛ لذا رأت الباحثة أن تدرس بعض الظواهر الصوتية في قراءة "ورش عن "نافع" في بحثها هذا، ونحت فيه منحى وصفياً فونولوجيا، لتستنتج القاعدة العامة التي تنظم القواعد الجزئية التي تحكم الظواهر الثلاث: الإدغام والتفخيم والإمالة، محاولة الكشف عن العلة الصوتية التي استدعت إحداها في مواطنها، واعتمدت الباحثة في دراستها للظاهرة على بعض كتب القراءات السبع ولاسيما كتابي: الكشف لمكي بن أبي طالب، والإقناع لأبي جعفر بن الباذش، ومصحف "ورش"، وقراءة "ورش" مسجلة على أشرطة بصوت الشيخ المتقن الحصري، رحمه الله، مستعينة بالمعادلات الصوتية الحديثة في رصد الظاهرة وتفسيرها.

الكلمات الدالة: الإدغام، التفخيم، الإمالة، قراءة ورش عن نافع.

المقدمـــة

- أما أهمية دراسة الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية من منظور حديث فمبعثها تثبيت الظاهرة الصوتية على شكل معادلات علمية دقيقة، توثق عملياً ما هو موصوف في كتب القراءات الموثوقة، كما من شأنها أن تكشف عما حدث من فجوة بين ما نقل مشافهة بالرواية عن القراء، وما هو مكتوب في وصف الأصوات، وما يعتريها من أحكام صوتية؛ "فالمتأمل في كتب تعليم قواعد التلاوة المؤلفة في السنين الأخيرة خاصة، والمستمع لأداء المرتلين من جيل الشباب على وجه الخصوص، تستوقفه ملاحظات وظواهر تتعلق بتلاوة القرآن، وبأحكام التلاوة المدونة في كتب علم التجويد؛ فهناك تباين ظاهر بين أداء بعض الأحكام وطريقة وصفها في كتب التلاوة، كما ان هناك اختلافاً بين نطق عدد من الأصوات وطريقة وصفها في الكتب."(1) كما ان استكشاف القاعدة بالمعادلة الصوتية يختزل الكلام الكثير في أبسط صورة، كما توضح الرموز الصوتية العالمية علة وجود الظاهرة، وموطن التحول والتغير في الصوت في سياقه الوظيفي بين الأصوات السابقة واللاحقة؛ مما يغني الإنسان المعاصر، وييسر عليه ضبط مواطن التشابه والاختلاف في الظاهرة الصوتية التي تتفق –أحياناً- نطقاً وتختلف سبباً، بتغير العلة الصوتية، فتسهل عليه المقارنة بين أوضاعها.

ولا يخفى ما في هذه القواعد من قيمة في نقل الإبداع الإلهي في الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم إلى المهتمين بعلم الأصوات الوظيفي من غير أبناء العربية، فضلاً عن أبنائها؛ لما فيها من تواتر وانسجام ودقة وميل إلى الاقتصاد في الجهد، وتسهيل على أبناء البيئات اللغوية المختلفة.

---

* قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن. تاريخ استلام البحث 2004/12/22، وتاريخ قبوله 2006/3/16. (تمت طباعة هذا البحث في عمود واحد لأسباب فنية).

© 2007 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ومن شأن مثل هذه الدراسات أن تكشف عن التقدم المبكر في الدرس الصوتي لدى أجدادنا العرب، ودقتهم في وصف الظاهرة واستكناهها، واستنباط أحكامها مما تؤيد معظمه الدراسات الحديثة بالأجهزة الدقيقة والحساسة، بالإضافة إلى تصويب بعض تفسيراتهم التي لم تكن دقيقة أحياناً أو لم يلتفتوا إليها، في محاولة لتنقيح هذه الدراسات مما علق بها.

قد تكون مثل هذه الدراسات مفيدة في حوسبة القراءات القرآنية، مما يرفع كفاءة قارئ القرآن، وربما يسر تعلمه وتدربه تعلماً ذاتياً ببرامج محوسبة ميسرة.

ومن تطبيقات علم الأصوات الوظيفي عموماً وفوائده: تدريس اللغة على أسس علمية للمتعلم العربي والأجنبي، وتعليم الصم والبكم، ومعالجة أمراض النطق، وتصنيع أجهزة اتصالات حديثة، وغيرها.(2) مما لا يستغني عنه الإنسان المعاصر، ومما ينبغي للعربي اليوم أن يشارك فيه، مسهماً في مسيرة العلم الحديث وتطبيقاته في الأجهزة التقنية الحديثة.

1- ظاهرة الإدغام

الإدغام لغة: "إدخال شيء في شيء، فمعنى أدغمت الحرف في الحرف أدخلته فيه"(3) "والإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً. وينقسم إلى كبير وصغير، **فالكبير** ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين. وسمي كبيراً لكثرة وقوعه؛ إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين، والجنسين، والمتقاربين. **والصغير** هو الذي يكون فيه الأول منهما ساكناً".(4) ومن صوره: (بل سولت لكم)، (بل تؤثرون، بعدت ثمود).(5)

وإنما ندرس في بحثنا هذا **الإدغام الكبير** خاصة، **والتماثل**: هو أن يتفق الحرفان المدغمان مخرجاً وصفة. الصوت نفسه مع مثيله، كالباء في الباء، والثاء في الثاء، وسائر المتماثلين.(6) مثاله (الكتاب بالحق)، (الموت تحبسونها)، (حيث ثقفتموهم).(7)

والتقارب: هو أن يتجاورا أو يتقاربا مخرجاً أو صفة، أو صفة ومخرجاً - وهي ستة عشر حرفاً منها: مثل إدغام الباء في الميم كما في : "اركب معنا"، وهما من المخرج نفسه، وفي كل منهما جهر وشدة، فأدغم الأول في الثاني."(8)

وإدغام المتقاربين "على ضربين: أحدهما من كلمة. والثاني من كلمتين. أما ما هو من كلمة واحدة فإنه لم يدغم إلا القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف، وكان ما بعد الكاف ميم جمع نحو: (خلقكم، رزقكم، صدقكم)،... وأما ما هو من كلمتين فإن المدغم في مجانسة أو مقاربة ستة عشر حرفاً وهي: الباء، والتاء، والجيم، والذال، والراء، والسين، والشين، والضاد، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون.وقد جمعت في كلم (رض سنشد حجتك بذل قثم)...."(9).

والتجانس: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة، كإدغام الذال في التاء، والثاء في الظاء، والتاء في الذال(10). "مثل: إدغام التاء في الدال كما في": "قد أجيبت دعوتكما" الصوتان من المخرج نفسه، والتاء المهموسة الشديدة أضعف من الدال المجهورة الشديدة".(11)

وقد "نجح المرعشي في صياغة تعريف دقيق للإدغام، ومفاده أن الإدغام أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل بينهما، على أن يصيرا حرفاً مغايراً لهما بهيئته وهو الحرف المشدد، وزمانه أطول من الحرف الواحد المخفف، وأقصر من زمان الحرفين المخففين، فـ(حقيقة) الإدغام التلفظ بالمثل الثاني قبل الفراغ (من) المثل الأول."(12)

ومن هنا كان "..تحقيق ظاهرة الإدغام في المستوى الصوتي ذو غرض قصدي، هو التخفيف، والتيسير في عملية الإجراء النطقي."(13)

وقد صرح ابن الجزري بذلك واصفاً، مفسراً ومعللاً لهذه الظاهرة صوتياً في قوله في الإدغام الكبير: "فإن وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام، فإن كانا مثلين أسكن الأول وأدغم، وإن كانا غير مثلين قلب كالثاني، وأسكن ثم أدغم، وارتفع اللسان عنهما رفعة واحدة من غير وقف على الأول، ولا فصل بحركة أو روم، وليس بإدخال حرف في حرف كما ذهب إليه بعضهم، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلباً للتخفيف."(14)

وأما الإدغام فإن له **شرطاً وسبباً ومانعاً؛ فشرطه** في المدغم أن يلتقي الحرفان خطاً ولفظاً، أوخطاً لا لفظاً، ليدخل نحو(إنه هو) ويخرج نحو (أنا نذير) وفي المدغم في كونه أكثر من حرف وإن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو (خلقكم) ويخرج نحو (نرزقكم)، **وسببه** التماثل والتجانس والتقارب، قيل والتشارك والتلاصق والتكافؤ، والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب... **وموانعه المتفق عليها ثلاثة:** كون الأول تاء ضمير، أو مشدداً، أو منوناً.

- أما **تاء الضمير** فسواء كان متكلماً أو مخاطباً نحو: (كنت تراباً)، (أفأنت تسمع)،... وأما **المشدد** فنحو: (رب بما)، (مس سقر)،... وأما **المنون** فنحو: (غفور رحيم)، (سميع عليم)..."(15)

والإدغام اثنان: تام وناقص. ويوضح المرعشي المقصود بهما توضيحاً صوتياً معجباً فيقول معللاً: "...لأن الحرف الأول إن أدرج في الثاني ذاتاً وصفة بأن يكونا مثلين أو متقاربين، لكن (إن) انقلب ذات الأول إلى ذات الثاني، وصفته إلى صفته، فالإدغام حينئذ تام مثل إدغام مد، وإدغام الذال في الظاء نحو (إذ ظلموا) (النساء، الآية 64) وإن أدرج الحرف الأول في الثاني ذاتاً لا صفة بأن كانا متقاربين، فانقلب ذات الأول إلى ذات الثاني، ولم تنقلب صفته إلى صفته، بل بقيت في التلفظ، فالإدغام حينئذ ناقص، والصفة باقية من الحرف الأول إما غنة، وهو في إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، وإما إطباق، وهي في إدغام الطاء المهملة في التاء المثناء الفوقية نحو(أحطت) (النمل: 22) وإما استعلاء، وهو في إدغام القاف في الكاف في (ألم نخلقكم) (المرسلات، الآية 20)"(16) "ويبين المرعشي معنى الإطباق بقوله: ومعنى بقاء إطباق الطاء هنا، أي في أحطت، أن يعدم ذات الطاء بأن ينقلب تاء ويندغم فيه، وتبقى صفتها التي هي الإطباق"(17) فالطاء لا تنعدم كلاً، ولا تفنى جملةً.

ونرى ما ذهبت إليه مي الجبوري بقولها "والحقيقة أن مصطلح "إدغام تام" موضوع ليؤدي معنى عكس إدغام ناقص، وليس لأداء المعنى الحرفي للإدغام التام، ولكي يزول الخلط نوضح ذلك بالأمثلة، فمثال الإدغام التام إدغام الذال في الظاء في قوله تعالى: (إذ ظلموا) (النساء، الآية 64)، ومثال الإدغام الناقص إدغام الطاء في التاء في قوله: (أحطت) (النمل، الآية 22). في الإدغام التام تنقلب الذال إلى ظاء وتدغم في الظاء الثانية، وقولهم تام هنا لا يعني أن الظاء الأولى فنيت في الثانية، وإنما معناه أن الذال أصبحت ظاء، ولم يبق من آثار الذال في هذه الظاء التي آلت إلى الإدغام، على غير ما نجد في الإدغام الناقص مثل إدغام طاء (أحطت) في تائها، فناطقها يلاحظ بقاء إطباق من الطاء في التاء التي قلبت إليها حتى تحصل المماثلة وتدغم في التاء التي بعدها."(18)

1-1 إدغام تاء التأنيث

وهو من أنماط الإدغام للتقارب."واختلف القراء في إدغام تاء التأنيث وإظهارها عند ستة أحرف وهن "الجيم، والطاء، والصاد، والتاء والسين، والزاي،... وأدغم ورش عند الطاء".(19) مشتركاً في ذلك مع جمهور القراء.

- أما المواطن التي اختلف القراء في إظهار تاء التأنيث فيها وإدغامها ففي "نحو قوله تعالى: "نضجت جلودهم" (النساء، الآية 56) و"وجبت جنوبها" (الحج، الآية 36) وليس في القرآن غيرهما و"كذبت ثمود" (الشمس، الآية 11) و"كانت ظالمة" (الأنبياء، الآية 11) و"أنزلت سورة" (التوبة، الآية 124) "حصرت صدورهم" (النساء، الآية 90) و"لهدمت صوامع" (الحج الآية 40) وليس في القرآن غيرها. و"خبت زدناهم" (الإسراء، الآية 97) وليس في القرآن غيره. فأظهر ابن كثير وقالون وعاصم التاء عند جميعهم. وأدغم ورش في الطاء فقط(20) ولا خلاف بين القراء في إدغام تاء التأنيث في مثلها، وفي الطاء إلا ما روى ابن شنبود عن أبي نشيط من إظهارها عند الطاء.(21)

يقول ابن حيان: "أدغم السبعة تاء التأنيث في الطاء".(22)

"ودت طائفة"

Waddaṭ ṭ***a***?ifaton ⟵ waddat ṭ***a***?ifaton

$$\begin{pmatrix}+\text{تفخيم}\\+\text{مطبق}\end{pmatrix}\text{ṭ}\ \text{——}/\begin{pmatrix}+\text{تفخيم}\\+\text{مطبق}\end{pmatrix}\text{ṭ}\longleftarrow\begin{pmatrix}-\text{تفخيم}\\-\text{مطبق}\end{pmatrix}\ \mathbf{t}$$

و"قرأ بإدغام التاء في الظاء أبو عمرو وحمزة والكسائي والأزرق عن ورش(23)

"كانت ظالمة"

$$\begin{pmatrix}+\text{مجهور}\\+\text{مطبق}\end{pmatrix}\underset{\mathbf{T}}{\mathbf{d}}\text{——}/\begin{pmatrix}+\text{مجهور}\\+\text{مطبق}\end{pmatrix}\underset{\mathbf{T}}{\mathbf{d}}\longleftarrow\begin{pmatrix}-\text{مجهور}\\-\text{مطبق}\end{pmatrix}\ \mathbf{t}$$

وهذا من باب المماثلة الرجعية، وحيث إنه يلتقي مع غيره من القراء في إدغام التاء في الطاء فإنه يتفرد بإدغامها في الظاء، وهو الصوت الوحيد الذي يجمع بين الجهر والإطباق. فتكون **المعادلة العامة:**

$$\text{ص}_1\ \text{——}\begin{pmatrix}+\text{مطبق}\\+\text{مجهور}\end{pmatrix}\ \text{ص}_1\longleftarrow\begin{pmatrix}+\text{للتأنيث}\\-\text{مطبق}\\-\text{مجهور}\end{pmatrix}\ \mathbf{t}$$

و"...علة من أدغم تاء التأنيث في الجيم والطاء والصاد والزاي أنهن اشتركن في المخرج، واشتركن في إدغام لام التعريف فيهن، سوى الجيم. ولأن هذه الحروف مجهورة سواء، والصاد والطاء قويتان بالإطباق الذي فيهما والاستعلاء، والزاي حرف قوي، للصفير الذي فيه والجهر، مع ما في التاء من مؤاخاة بينها وبين الصاد من الهمس، لكن الصاد تقوى، بالصفير والإطباق والاستعلاء على التاء، فحسن الإدغام لذلك؛ من التاء، عند الإدغام حرفاً أقوى منها فتنقلها من الضعف إلى القوة، وذلك حسن.[24]

والطاء والتاء مخرجهما واحد "بين طرف اللسان وأصول الثنايا".(25)

أما علة إدغام التاء في الطاء فهو الحفاظ على الإطباق وتمكينه يقول ابن الحاجب: "... إذا أدغمت حروف الإطباق فيما لا إطباق فيه فالأفصح إبقاء الإطباق لئلا تذهب فضيلة الحرف."(26)

1-2 إدغام دال قد وإظهارها:

"اختلف القراء في إدغام دال "قد" وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الجيم والزاي، والذال والصاد، والضاد، والطاء والسين، والشين.(27)

ويرى صاحب الكشف أن العلة في إدغام ورش للدال في الطاء والصاد قوة الدال والطاء بالإطباق والاستعلاء والجهر والاستطالة اللواتي في الصاد، ولأن الدال تزداد قوة عند الإدغام، لأنه يبدل منها، مع مشاركة الدال للطاء والصاد في الجهر والخروج من الفم...".(28)

ونحن نوافقه في أن الجامع بين الضاد والطاء صفة الإطباق لكننا نخالفه في أنهما مجهوران، فالضاد مجهورة والطاء مهموسة، ولا شك في أن العلة في هذا الإدغام هو تفوق الحرف اللاحق بالدال بصفة يقوى بها عليها، وهي هنا صفة الإطباق، وهو ما يعرف بالمماثلة التقدمية ولم يدغم ورش عند الطاء والصاد فحسب بل أدغم في الظاء، والضاد مثل: "لقد ضربنا" (الروم، الآية 58) و"لقد ظلمك" (ص، الآية 24)(29).

ولنستطيع التوصل إلى الصفة التي تمتاز بها هذه الحروف: الضاد، والصاد، والظاء، والطاء نستعرض خصائص الأصوات التي وقع فيها الخلاف من حيث الجهر والإطباق.

د = + مجهور - مطبق
س = - مجهور - مطبق
ز = + مجهور - مطبق
ذ = + مجهور - مطبق
ص = - مجهور + مطبق (1)
ث = - مجهور - مطبق
ط = - مجهور + مطبق (2)
ظ = + مجهور + مطبق (3)
ض = + مجهور + مطبق (4)

يتضح من (1) (2) (3) (4) أن الصفة الجامعة هي الإطباق، وهي كل حروف الإطباق في العربية؛ ودليل ذلك أن الدال تدغم فيها وهي تفتقد صفة الإطباق فتكتسبها منها على سبيل المماثلة التقدمية.

"لقد ضربنا"

Laqɑd dɑrabnā ←—— Laqɑd dɑrɑbnā

[+ مطبق] d ——/ [+ مطبق] d ←—— [- مطبق] d

"ولقد/ ظلمك"

$\text{Walaq}\text{ɑ}\underset{T}{\text{d}}\ \underset{T}{\text{d}}\text{ɑlamaka}$ ←—— $\text{Walaq}\text{ɑ}\text{d}\ \underset{T}{\text{d}}\text{ɑlamaka}$

[+ مطبق] $\underset{T}{\text{d}}$ ——/ [+ مطبق] $\underset{T}{\text{d}}$ ←—— [- مطبق] d

وكذلك الحال مع الطاء والصاد

القاعدة العامة:

$\textbf{d}$ [- مطبق] ←—— ص_1 [+ مطبق] —— ص_1

3 -1 إدغام الثاء في الذال:

وذلك في قوله تعالى: "يلهث ذلك" (الأعراف، الآية 176) قراءة ورش، وابن كثير، وهشام بالإظهار، وأدغم الباقون".(30)

4-1 إدغام الدال في الثاء:

وأما الدال في الثاء فنحو قوله تعالى: "يرد ثواب": (آل عمران، الآية 145) أظهره الحرميان وعاصم، وأدغم الباقون(31) ولا نرى أن علة الإدغام ضعيفة؛ لأن الدال أقوى من الثاء حيث إنها مجهورة تحولت إلى مهموسة،(32) وإنما هو من باب المماثلة التقدمية، وليس بالضرورة أن يكون تأثر صوت بصوت آخر مقروناً بقوته في الجهر والإطباق والتفخيم، وغيرها، وإنما تكون قوته في قدرته على التأثير في ما بعده أو ما قبله بصبغه بصفة من صفاته، ففي موطن كهذا تكون الثاء أقوى من الدال؛ لأنها أثرت فيها فأفقدتها صفة الجهر، وأكسبتها صفة الهمس، فالتركيب الصوتي الوظيفي هو الذي يحدد أي الصوتين أقوى.

"يرد ثواب"

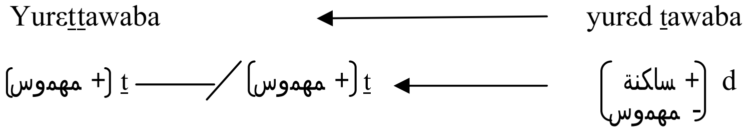

5-1. إدغام الذال في التاء:

من ذلك الإدغام في قوله تعالى: "فنبذتها" (طه، الآية 94) و"عذتُ بربي" (غافر، الآية 27) أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وأظهر الباقون.(33)

"أما: "اتخذتم" (البقرة، الآية 51) و"أخذت" (فاطر، الآية 26) فقد أظهر ابن كثير وحفص وأدغمه الباقون بمن فيهم ورش.(34)

وليس من مسوغ لإدغام ورش الذال في التاء في موطن، وعدم إدغامه في موطن آخر إلا الجمع بين لغتين.

"ثم اتخذتم"

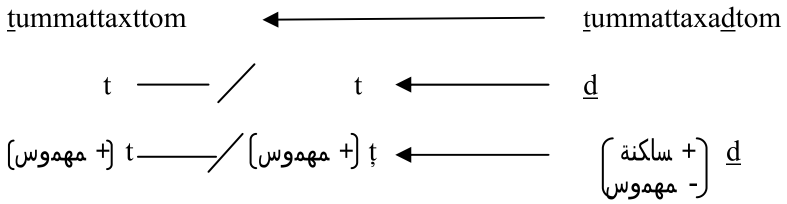

6-1 إدغام النون الساكنة بالواو (في فواتح السور)

أما إدغام النون في الواو والياء فظاهرة ممتدة في قراءة القراء السبعة، غير أن المراد هنا إدغام النون بالواو في فواتح السور خاصة.

"وتدغم النون مع الواو بغنة، وبلا غنة، لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون".(35)

"وتدغم النون مع الياء بغنة، وبلا غنة؛ لأن الياء أخت الواو، وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد."(36)

يقول ابن يعيش: "أما إدغامها في الياء والواو في نحو: "من يأتيك، ومن وال، فذلك من قبل أن النون بمنزلة حروف المد نحو الواو والياء، لأن فيها غنة، كما ان فيهما ليناً".(37)

والمراد من كلام ابن يعيش أن النون فيها صفة الغنة وهي صفة تمتد معها حتى تولد صوتياً، وأن الواو والياء فيهما مد، وهو صفة امتداد وتطاول من طرف، والواو والياء من طرف آخر يشتركان في هذا التطاول، وهو أثر للغنة والمد.وليس الاشتراك فيهما أصلاً. وسبب هذا الإدغام هو كراهية اجتماع التطاول بين غنة النون ومد الواو والياء.

ويرى بعض الباحثين أن هذا الإدغام جاء من تلك السمة التي تجمع النون بأصوات اللين وهي الوضوح السمعي، حيث تعد من أوضح الأصوات سمعياً لأنها لا تفقد طاقتها الإسماعية لأنها تخرج دون اعتراض(38)؛ لأن "الاحتكاك الموضعي وهو الذي يحدث باحتكاك الهواء في مواضع النطق... هو الذي يعمل على إفقاد الصوت بعض طاقته الإسماعية."(39)

ويلتفت ابن السراج إلى تفسير يقاربه فيه المحدثون، ألا وهو الاقتصاد الصوتي فيقول: "وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم، كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة، ذلك قولك: من كان، ومن قال، ومن جاء. وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة ليس مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الفم

أُشرب غُنّة، ولو كان مخرجها من الخياشيم، لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام، حتى تصير مثلهن في كل شيء".(40)

"قرأ ابن عامر والكسائي وورش وأبو بكر "يس. والقرآن" (يس، الآيتان 1، 2)، و"ن، والقلم" (القلم، الآية 1) بإدغام النون في الواو فيهما، ويبقون الغنة،..."(41)

"نون والقلم"

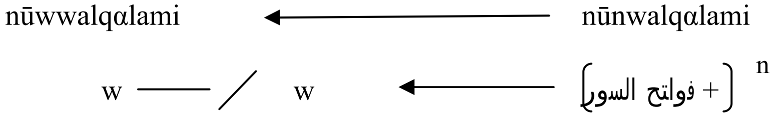

2- ظاهرة التفخيم

2-1 ظاهرة: ترقيق الراء وتفخيمها

"**التفخيم** :عبارة عن سمن يدخل جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه."(42)

و"الترقيق من الرقة وهو ضد السمن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله. والتفخيم من الفخامة وهي العظمة والكثرة فهو عبارة عن ربو الحرف وتسمينه فهو والتغليظ واحد إلا أن المستعمل في الراء ضد الترقيق، هو التفخيم، وفي اللام التغليظ كما سيأتي، وقد عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين كما فعل الداني وبعض المغاربة، وهو تجوز؛ إذ الإمالة: ان تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء... والترقيق إنحاف صوت الحرف فيمكن باللفظ بالراء مرققة غير ممالة، ومفخمة ممالة، وذلك واضح في الحس والعيان وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن؛ ولكانت الراء المكسورة ممالة، وذلك خلاف إجماعهم".(43)

ويعلق سالم قدوري الحمد موضحاً ومحللاً رأي صاحب "جهد المقل" في الربط بين الإطباق والاستعلاء من جهة ودرجة التفخيم والترقيق بقوله: "وجعل المرعشي من الإطباق والاستعلاء أساساً لقضية التفخيم والترقيق، وتفاوت درجة كل منهما قائم على التفاوت في درجة الإطباق أو الاستعلاء، فيضع لنا ما يشبه القاعدة؛ وهي: وبالجملة إن قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والإطباق، فما كان إطباقه أو استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، فالطاء المهملة أفخم الحروف؛لأن إطباقها أبلغ وأقوى من بقية الحروف، ولما كانت الصاد والضاد متوسطتين في الإطباق كانتا متوسطتين في التفخيم أيضاً، ولما كان القاف أبلغ في الاستعلاء من الغين والخاء... كان أفخم منهما؛ لأن القاف تشترك معهن، أي مع الغين والخاء في استعلاء أقصى اللسان، وتنفرد عنهن بزيادة هذا الاستعلاء، ويقول المرعشي "ان حروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء؛لأن كل مطبق مستعلٍ، وليس كل مستعلٍ مطبقاً، فالزيادة في حروف الإطباق كان لها حصة في زيادة التفخيم."(44)

أ- "كل راء مفتوحة، منونة كانت أو غير منونة، قبلها كسرة لازمة وليس بعدها في الكلمة نفسها ضاد ولا طاء ولا قاف ولا راء أخرى فورش" يرقق، نحو "الآخرة، وتبصرة، وليغفر، وقاصرات، وفاطر، وقطران، فالمدبرات، وجراساً وسراجاً، وسراعاً، وذراعاً، وذراعيه وافتراء، ومراء وظهيراً، وتنتصران، والفراق، والإشراق وطائر، وصابر" ونحوه، "وحصرت" (النساء، الآية 90) في الوقف. استثنى منه قوم "إرم ذات العماد" (الفجر، الآية 7) ففخموه".(45)

"فاقـ رة"

faqirah

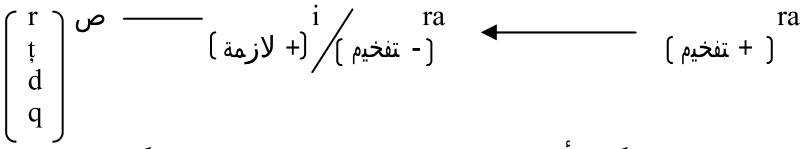

والجامع بين الطاء والصاد والقاف هو الوقف والتفخيم، انطلاقاً من أن كل مطبق مفخم، وليس كل مفخم مطبقاً.

وعلى هذا تكون المعادلة

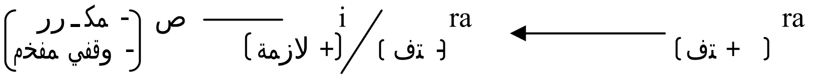

ب-"كل راء مفتوحة قبلها ساكن غير الياء، قبله كسرة، وليس هو بحرف إطباق، ولا بعدها حرف استعلاء ولا راء بعد ألف

والكلمة عربية فـ"ورش" يرقق، نحو: "الشعر، والسحر، وسدرة، وإخراج، وإسرافاً، والإكرام، وإكراههن، والمحراب" ونحوه. استثنوا من هذا "وزر أخرى" حيث وقع، والأشهر الترقيق.(46) واستثنى ابن سفيان "حِذْركُم، وعِبرةً، وكِبره" قال: وكذا كل ساكن كان أقرب إلى خارج الفم من الراء، وتكون من ذلك الكسرة التي قبل الساكن في حرف حلق أو في كاف أو قاف. وجمع أبو العباس المهدوي الحروف التي هي أقرب إلى خارج الفم من الراء في هجاء "مذُ فزت ثبط صد ظن سو"، حدثني بذلك محمد بن سليمان النحوي عن خاله غانم بن وليد عنه. قال ابن سفيان: ومن هذه الحروف شيء لم يقع في القرآن ساكنة قبل الراء، ولكن هذا هو الأصل الذي ذهب إليه ورش، وعلى هذا الأصل يجب أن يرقق (وزر) وقد ذكرنا فيه الخلاف، ويجب أن يفخم له "إسرافاً، والإشراق" وقد اعتذر عنه ابن سفيان، وقال: إنه خالف هذا الأصل فرقق "إسرافاً والإشراق". وذكر طاهر في "وزرك" و"ذكرك" في (ألم نشرح، الآيتان 2، 4) الوجهين. وذكر في الإشراق الترقيق لانكسار المستعلي، وأخذ في المنون المنصوب حيث وقع بالترقيق، نحو "ذكراً" و"صهراً" و"وزراً" وهو القياس. واستثنى منه ثلاثة أحرف، وهي "أصراً، ومصراً، وفطراً" واستدرك عليه أبو عمرو "وقراً" قال: "إن كان راعى في الاستثناء القياس، ونصوص القدماء عن ورش بالتفخيم في هذا المنون حيث وقع إلا "صهراً وحده"، فأخذ فيه كثير منهم بالترقيق".(47)

أمثلة:

الشعر

aššiʕrɑ

aššiʕra ←

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; [\,\text{؟}\,] \;\#^{i} \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

سدرةِ

sidrɑti

sidrati ←

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; [\,d\,] \;\#^{i} \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

إخراج

?ixrɑ̄Ju

?ixrāju ←

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; [\,x\,] \;\#^{i} \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

الإكرام

al?ikrɑ̄m

al?ikrām ←

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; [\,k\,] \;\#^{i} \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

وحيث إن الأصل التفخيم إذا ولي الراء المفتوحة حرف استعلاء أو راء، فإن ترقيق "إسرافاً، والإشراق، وصهراً، ووزراً" يكون خروجاً على القاعدة، وذلك نتيجة الجمع بين لغتين لحيين من أحياء العرب.

وعلى هذا تكون القاعدة العامة:

$$\begin{bmatrix}\text{حرف استعلاء}\\ \text{- مكـ ـ رر}\end{bmatrix} \overset{\text{ص}}{\rule{2em}{0.4pt}} \begin{bmatrix}\text{ي}\\ \text{- مطبق}\end{bmatrix} \#^{i} \,/\, [\text{- تف}]^{ra} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r\alpha}$$

ج- كل راء مفتوحة منونة أو غيرها، قبلها ياء ساكنة، حرف لين كانت أو حرف مد ولين، فورش يرقق الراء، نحو: الخيرات، غير، وحيران، والخير، والطير، والسير، ولا ضير، وسيراً، وخيراً، وميراث والمغيرات، وصيركم، وعشيرتكم، لكبيرة، وصغيرة، والفقير، والخنازير، وخبيراً، وبصيراً، وقمطريراً) نحوه. استثنى له بعضهم "حيران، عشيرتكم" ففخموا".(48)

"الخيرات" (آل عمران، الآية 114)

alxayrāt ←——— alxayrɑ̄t

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; y \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

"الطير" (النمل، الآية 20)

aṭṭɑyra ←——— aṭṭɑyrɑ

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; y \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

"ميراث" (آل عمران، 180)

mīraṯ ←——— mīrɑṯ

$$a \;\rule{3em}{0.4pt}\; \bar{\imath} \,/\, [\text{- تف}]^{r} \longleftarrow [\text{+ تف}]^{r}$$

"قمطرير" (الإنسان، الآية 10)

qamṭarīrā ⟵ qαmṭαrīrᾱ

$$a \text{ —— } i \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

قاعدة عامة:

$$a \text{ —— } \begin{Bmatrix} y \\ \bar{\imath} \end{Bmatrix} / \, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

د-كل راء مضمومة وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ياء ساكنة، قبل الياء كسرة أو لم يكن، أو ساكن غير الياء قبله كسرة لازمة، فورش يرققها، نحو: "يصيرون، ويسرون، وخسروا، والقاهرة، والقادر، ولذكر الله، وسحر، ومكبر، وخير، وخبير، وبصير" ونحوه حيث وقع.

واستثـنى ابن سفيان عن قراءته على المهدي "كِبر" في (المؤمنون، الآية 56) و"عشرون" في (الأنفال، الآية 65) ففخم. قال: وذكر لي المهدي أنه ما رأى أحداً من المصريين أصحاب ورش لا يقرؤهما إلا بالتفخيم.(49)

"يصرون" (الواقعة، الآية 46)

yuṣirūn

$$u \text{ —— } [+\text{لازمة}]^{i} \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

"خسروا" (الأنعام، الآية 12)

xasirū

$$u \text{ —— } [+\text{لازمة}]^{i} \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

"القاهر" (الأنعام، الآية 18)

aLqāhiru

$$u \text{ —— } [+\text{لازمة}]^{i} \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

"سحر" (المائدة، الآية 110)

siħron

$$u \text{ —— } \# [+\text{لازمة}]^{i} \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

"بصير" (البقرة، الآية 96)

baṣiron

$$u \text{ —— } [+\text{لازمة}]^{i} \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

قاعدة عامة:

$$u \text{ —— } \begin{matrix} \# \\ [+\text{لازمة}]\ i \\ [+\text{لازمة}]\ i \\ y \end{matrix} \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

هـ- "كل راء ساكنة قبلها فتحة أو ضمة، أو كسرة عارضة، أو لازمة والراء بعدها حرف استعلاء مفتوح، فهي مفخمة بإجماع، نحو "مرجعكم، وكرسيه، وأم ارتابوا،... واستثنى الأَذْفَوي لورش "بين المرء" في الموضعين (البقرة، الآية 102. الأنفال، الآية 24) فرقق، والوجه التفخيم كالجماعة، وبه الأخذ. وأخذ بعضهم لورش بترقيق ما فيه حرف استعلاء للزوم الكسرة وبالتفخيم يؤخذ، وعليه كتب الأئمة مطبقة."(50)

ولا نرى ورشاً قد شذ بقراءة (المرء) بترقيق الراء؛ لأن الهمزة أصلاً ليست من حروف الاستعلاء(51)، ولا يجوز أن تحملها عليها، وإنما رقق لقوة الهمزة المكسورة.(52)

"بين المرءِ"

bynlmar?i ⟵ bynLmαr?i

$$?i \text{ —— } \alpha \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

$$\begin{pmatrix} -\text{مجهور} \\ -\text{مهموس} \end{pmatrix} \# i \text{ —— } \alpha \,/\, [-\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\text{تف}]^{r}$$

"كل راء مضمومة منونة أو غير منونة وليها كسرة لازمة، أو ياء ساكنة نحو "تستكثر، ومستمر، وإلا نذير" وشبهه فالقراء، إلا ورشاً، إن راموا الحركة وقفوا بالتفخيم، وإن سكنوا أو أشموا ورققوا. وورش يرقق في الأحوال الثلاثة.(53)

و-كل راء تكررت، فكانت الثانية مفتوحة أو مضمومة وكانت الراء الأولى مسبوقة بكسرة أو ساكن قبله كسرة، غلظها ورش كسائر القراء مثل "مدراراً"، أما قوله تعالى: "بشرر" فقد تفرد فيه بترقيق الراء. لأنها أُلحقت بـ"راء"، وهي حرف تكرير، والكسرة عليها مقام كسرتين، ولم يحل بينهما حائل فقويت الكسرة فقربت فتحة الأولى إلى الترقيق.(54)

ولعل هذا التفسير من أجمل ما يكون لما فيه من دقة التحليل، ووصف للظاهرة مقنع.

"بشَرَرٍ"

$$\text{bišararεn} \longleftarrow \text{bišarɑrεn}$$

$$\underset{(r)}{\begin{bmatrix}\text{مجهور}\\ +\text{مكرر}\end{bmatrix}} \# \, i \;\text{——}\; a \,/\, [-\,\text{تف}]^{r} \longleftarrow [+\,\text{تف}]^{r}$$

2-2 ظاهرة تفخيم اللام

"... ما تزال اللام مفخمة، إلا أن يأتي قبلها كسرة فترقق الكسرة، فإن زالت الكسرة رجعت اللام إلى التفخيم... وهذا لا خلاف فيه بين القراء، إنه على ما ذكرت لك".(55)

"وأما تفخيمها لحرف الإطباق قبلها فتفرد بها "ورش" عن "نافع" في بعض المواضع؛ وذلك إذا كان قبل اللام طاء أو ظاء، ما لم تنكسر اللام أو تنضم أو تنكسر أو تنضم الظاء، فالذي يفخم نحو: "ظلموا، من أظلم، والصلاة، ومصلى، والطلاق، وطلقتم"(56)"" وشبهه، قرأ ورش وحده بالتفخيم، ورققه باقو القراء".(57)

وقد نجح القراء في تفسير هذا التفخيم؛ لأنه "لما تقدم اللام حرف مفخم مطبق مستعل، أراد أن يقرب اللام نحو لفظه، فيعمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً...".(58)

أما "...إن انكسرت اللام أو انضمت، أو سكنت، أو انضمت الظاء، رقق ورش اللام كسائر القراء نحو "لظلوم" و"فظل"، "ويصلون" و"من يظلم"، و"فظلتم" و"ظلمات"، و"يصلي"، و"فصلناه"(59)...فإن اللام إذا انكسرت في نفسها (امتنع فيها التفخيم؛ لأن الفتح إشباع فتح ومحال أن يشبع الفتح في حرف مكسور أو مضموم، وكذلك فعل في الطاء لما انكسرت بعد وقوع التفخيم بعد الكسر، لأن فيه تكلفاً وخروجاً من تسفّل إلى تصعد، وذلك صعب قليل في الكلام، فرد اللام للترقيق لكسرة الظاء قبلها وكان ذلك أليق وأسهل في اللفظ...".(60)

"ظلموا"

$$\underset{T}{d}\text{ɑ¢amū} \longleftarrow \underset{T}{d}\text{ɑlamū}$$

$$a \;\text{——}\; \underset{\mathbf{T}}{\mathbf{d}} \,/\, \text{¢} \longleftarrow L$$

"مصلى"

$$\text{muş¢¢ā} \longleftarrow \text{muşɑLLā}$$

$$[\text{في حالة الوقف}] \;\#\; \alpha \;\text{——}\; \text{ş} \,/\, \text{¢} \longleftarrow L$$

فقد كان "ورش" يرقق اللام المفتوحة المفخمة، بعد الصاد، إذا وقعت رأس آية، لأنه يقرؤها بين اللفظين في الألف أيضاً، وبين اللفظين إمالة ضعيفة، ولا تجمع الإمالة والتفخيم في حرف، فلا بد أن ترقق اللام فيه كسائر اللامات.(61)

"والطلاق"

$$\text{waţţɑ¢āqu} \longleftarrow \text{waţţɑL}\bar{\text{ɑ}}\text{qu}$$

"وطلقتم"

$$\alpha \;\text{——}\; [\alpha]\#\, \text{ţ} \,/\, \text{¢} \longleftarrow L$$

$$\text{ţɑ¢¢aqtom} \longleftarrow \text{ţɑLLɑqtom}$$

قاعدة عامة:

$$\alpha \;\text{——}\; [\alpha]\;\#\; t \,/\, \text{¢} \longleftarrow L$$

$$\begin{Bmatrix}\alpha\\ a\end{Bmatrix} \;\text{——}\; \begin{Bmatrix}\underset{T}{d}\\ \text{ş}\\ \text{ţ}\end{Bmatrix} \,/\, \text{¢} \longleftarrow L$$

$$\begin{Bmatrix}\alpha\\ a\end{Bmatrix} \;\text{——}\; \begin{bmatrix}+\,\text{مطبق}\\ -\,\text{لثوي مجهور}\end{bmatrix}^{\text{ص}} \,/\, \text{¢} \longleftarrow L$$

وبهذا تخرج الضاد من الأصوات المطبقة لأنها الوحيدة فيها التي تجمع بين اللثوية والجهر.

3- ظاهرة الإمالة

والإمالة: هي جعل الألف كالياء، وجعل الفتحة التي قبلها كالكسرة. قال الجعبري في شرحه لمنظومته في القراءات الثلاث؛ هي تنقسم إلى: إمالة كبرى ويقال لها: إمالة محضة، وهي الإمالة التي لو زيدت لصارت الألف ياء محضة والفتحة كسرة محضة، وإلى إمالة صغرى ويقال لها: بين بين أي بين الفتح الخالص وبين الإمالة الكبرى، وهي الإمالة التي لو نقصت لصارت الألف ألفاً محضة والفتحة فتحة محضة.

ويقال للإمالة الصغرى: الإمالة المتوسطة وبين اللفظين أيضاً، والمفهوم عند إطلاق لفظ الإمالة هي الإمالة الكبرى، كذا قاله الجعبري في شرح الشاطبية.

وقال أبو شامة:الفتح في باب الإمالة ضد الإمالة، يعني: بقسميها، وهو منقسم إلى **فتح شديد وفتح متوسط، فالشديد** هو نهاية فتح القارئ لفمه، بلفظ الحرف الذي بعده ألف، والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان ومن قرب منهم، وهو في القراءة معيب مكروه، **والفتح المتوسط** هو ما بين الفتح الشديد والإمالة الصغرى وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء."(62)

وتتبعت مي الجبوري أنواع الإمالة آنفة الذكر في اللهجات المعاصرة لتكون حية في ذهن الدارسين قائلة: "ومثال **الفتح الشديد** فيما نسمع اليوم قول الفارسي : السلام عليكم، بتفخيم الألف. **والفتح متوسط** هو ما نجده في لفظ البغدادي للألف كقوله :كتاب. ويمثل هذه الألف يقرأ القراء العراقيون القرآن، وقد ذكر حسام النعيمي أن هذه الألف مفخمة وهي الألف الحجازية، وهي غير الألف التي ذكر ابن جني أنها تظهر عند مد الصوت وإشباعه في الفتحة.(63)

- أما ما يظهر من تطبيق فكرة ابن جني على مثل كلمة (مل) مثلاً، فعند مد الصوت بالفتحة تظهر لنا (مال) كما يلفظها عامة المصريين، وألفهم غير مفخمة، ويمثلها يقرأ قراؤهم. وأما إمالة بين بين، أو الإمالة المتوسطة فنسمعها اليوم في نطق أهالي منطقة" حديثة" في العراق. وهي غير إمالة أهل الموصل الشديدة أو المحضة.

وهكذا بحسب ترجيحنا يكون تمثيل أنواع الألف بما نسمع اليوم؛ ليتضح الصوت الذي يمر حديثه."(64)

"... إن أصل الكلام كله الفتح. والإمالة تدخل في بعضه، في بعض اللغات لعلة، والدليل على ذلك أن جميع الكلام، الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخلة إلا في بعضه، في بعض اللغات، لعلة. فالأصل ما عم، وهو الفتح.

واعلم أن معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة."(65) و"استنتج دارسو أصوات العربية أن **الإمالة الشديدة** تقابل الحركة الثانية في تصنيف جونز(e) ومثالها الأجنبي النطق الاسكتلندي لكلمة (day) أما **الإمالة المتوسطة** فتقابل (ε) الحركة الثالثة، ومثالها الكلمة الفرنسية (meme)، **والألف** التي بين اللفظتين تقابل (a) الحركة الرابعة عند جونز، ومثالها النطق الأمريكي لكلمة (Father)، **والألف المفخمة** مثل الحركة الخامسة (α) مثالها النطق الإنكليزي للكلمة السابقة نفسها.(66)

-أما العلل التي توجب إمالة الألف فهي ثلاث: الكسرة، وما أميل ليدل على أصله، والإمالة للإمالة(67).

و"أشهر أنواع الإمالة إمالة الفتح إلى الكسر، وهذا النوع هو المراد بالإمالة حين تطلق في كتب القراءات واللغة، وعلى هذا إذا قيل لنا : إن من أسباب إمالة ألف المد كون أصلها ياء كما في (باع)، وجب أن نفهم من هذا أن الأصل اليائي قد تطور أولاً إلى الإمالة، ثم تطورت الإمالة إلى الفتح، أي إن المراحل التي مر فيها مثل هذا الفعل (باع) هي :

(بيع) ثم (إمالة) ثم (فتح).فالصوت المركب /ai/ قد تطور أولاً إلى :/e/ ثم إلى /a/، تلك هي المراحل التي تبررها القوانين الصوتية: والتي لها نظائر في اللغات الأخرى؛ ولذلك نستطيع أن نرجح أن بعض الكلمات العربية التي اشتملت على ياء أصلية قد تطورت أولاً إلى إمالة ثم إلى الفتح، فالأصل إذن في مثل هذه الكلمات هو الإمالة وتفرع الفتح عنها. أما نحو "مارد وطارد..." فالإمالة فيه فرع عن الفتح."(68)

إن "..نظرة المحدثين إلى هذه المسألة تبين لنا... أصالة الإمالة وفرعية الفتح في بعض الحالات، كما تبين لنا أصالة الفتح وفرعية الإمالة في حالات أخر"(69)

وظاهرة الإمالة هذه نراها مستعملة في اللهجات العربية الحديثة ممتدة جذورها في أعماق الماضي، نسمعها ونميزها بدرجات متفاوتة من قطر عربي إلى آخر، ونراها تزداد غالباً في مناطق التّماس مع الحضارات الأجنبية. فقد "ظهرت لهجة الإمالة في الهند، وسوريا، ولبنان، ومالطة، وفي إفريقية العربية في شمال بلاد المغرب، وإسبانيا، وجزيرة صقلية.

وللأسماء والكلمات العربية التي حفظ رسمها في المصادر الأجنبية شأن كبير في بيان مدى ذيوع الإمالة في الأزمنة القديمة. فالعرب المغاربة ينطقون كثيراً من الألفات ياءات من ذلك: ركاب، لكن، وبات، لسان، فينطقونها: ركيب، وليكن، وبيت، ولسين. وتظهر الإمالة في الكلمات التي اقترضها الفري من العربق مثل: (ركيب) بدلاً من (ركاب)، و(عتيب) بدلاً من (عتاب)، كما تظهر في الكلمات الفارسية الأصلية (آبيد) بدلاً من (آباد)، و(آزير) بدلاً من (آزار)، ولا تزال الكلمات العربية لسان، وسلاح، ولكن، تنطق بإمالة في اللغة الفارسية "لسين، سليح، وليكن"(70) وغيرها في مناطق ولهجات عربية.(71)

"وقراء الإمالة: حمزة والكسائي وخلف، وقد يطلق على هؤلاء الثلاثة لفظ الأصحاب عند ذكر قراء الإمالة، ووافقهم الأعمش.

وفائدة الإمالة سهولة اللفظ والإعلام بأن أصل الألف ياء. ومن قرأ بالفتح أمتن، أو أنه الأصل.

وأمال هؤلاء الثلاثة كل ألف منقلبة عن ياء: أتى، سوى، الهدى. وألفات التأنيث الواقعة رابعة فصاعداً نحو: بشرى، أنثى.وما كان على وزن فُعالى: أُسارى، سكارى.

وأمالوا من الواوي مثل: شديد القوى، العلا، الربا، الضحى..، وكذلك ألفات الفواصل. ووافقهم في الإمالة أبو عمرو في كل ما كان فيه راء بعدها ألف نحو: ذكرى، اشترى، أسارى.

وقرأ الأزرق وورش بالتقليل ما ذكرته من ذوات الراء، وكذا ألفات رؤوس الآي، واختلف عنهما في الفواصل."(72)

- أما **مواضع الإمالة في قراءة ورش** فهي:

3-1- ما أميل لكسرة:

"فمن ذلك الكسرة تقع بعد الألف على راء، والكسرة إعراب نحو: "النار، والنهار" (البقرة، الآيتان 49، 164) وشبيهه فما بعد الألف راء مكسورة أماله أبو عمرو وأبو عمر الدوري... وقرأه ورش بين اللفظين... وفتحه الباقون. وعلة من أماله أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف أميلت نحو الياء، لتقرب من لفظ الكسر، لأن الياء من الكسر، ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي نحو الألف نحو الكسر، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً مستقلاً بكسرة الراء، وهو مع الراء أحسن؛ لأن الكسرة عليها قوية كأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء وهي حرف تكرير، والحركة عليها مقام حركتين. وعلة من قرأه بين اللفظين أنه توسط الأمر، فلم يمل لئلا يخرج الحرف عن أصله. ولم يفتح لقوة الكسرة في الراء، فقرأ ذلك بين اللفظين، أي بين الفتح والإمالة".(73)

وجدير بالذكر أن الراء لا تكون صوتاً مكرراً إلا في الوقف، أي حين تكون ساكنة فقط خلافاً للقدامى الذين عدوها مكررة في كل أحوالها.

ولكون الألف الممالة زائدة متبوعة براء مكسورة في أوزان تسعة وهي: أفعال، فُعال، فِعال، فَعال، فيعال، فِعلال، مِفعال، إفعال.

وقد تكون الألف الممالة منقلبة من أصل، وهي مختصة ببناء واحد، وهو فَعل(74) ويدخل أيضاً ضمن هذا الباب ما تكررت فيه الراء وكان على هذه الأوزان المذكورة آنفاً. وسنجري التحليل على بعض النماذج إن شاء الله فيما يلي:

أ. النار (فَعال)

annāri → annε̄ri

ā → ε̄ / —— ri

ب. الأبرار (أفعال)

aL?abrᾱri → aL?abrε̄ri

ᾱ → ε̄ / —— ri

ج. الكفار (فُعال)

kuffāri → kuffε̄ri

ā → ε̄ / —— ri

د. سحار (فَعال)

saħħāri → saħħε̄ri

ā → ε̄ / —— ri

ومثلها "دياركم" (فِعال)، و"النهار" (فَعال)، و"دينار" (فيعال)، و"قِنْطار" (فِعلان)، و"مقدار" (مِفعال)، و"إبكار" (إفعال).

ويدخل القراء "الكافرين" إذا كان بالياء ضمن هذا الباب، حيث قرأه ورش بين اللفظين.(75) وذلك أن الراء فيه لام الفعل ومتبوع بياء.(76)

الكافرين   الراء

kɛ̄firīn ← kāfirīn

[+ لام الفعل] r # [+ جر أو نصب] ī —— / ɛ̄ ← ā

وقد كان في إدراج القراء ما كان على هذه الصفة ضمن باب ما أميل لكسرة دقة في الفهم؛ إذ العلّة عندهم في ذلك أن الياء مد الكسرة (77) وهي كذلك.

2-3 ما أميل لتدل إمالته على أصله

"على هذه العلة تجري أكثر الإمالات وذلك أن تكون الألف أصلها الياء، أو تكون الألف للتأنيث، فتجب الإمالة لتدل على أصل الألف، أو على أن الألف في حكم ما أصله الياء وذلك باب واسع. فالتي أصلها الياء، نحو إمالة حمزة والكسائي لقوله: أتى، وتعالى، ورمى، وسعى، ووصى، وتولى، وتوفى، واصطفى، واستوى، واستسقى، واستعلى، ونادى، وطغى، وتتوفاهم. فهذا كله في الأفعال. وتكون في الأسماء نحو: "الهدى، والهوى، والقرى، ومنى، وفتى، ويحيى، وموسى، ومجرى، ومنتهى" وشبهه.

ويأتي في هذا ما أصل ألفه الثاني الواو ثم ترجع إلى الياء في الرباعي نحو: "تزكى، وزكى، ويرضى" وشبهه، ذلك كله يميله حمزة والكسائي ليدل على أن الألف قد صارت في حكم ما أصله الياء، وكل ما وقع من هذا رأس آية ولا راء فيه، فأبو عمرو وورش يقرآنه بين اللفظين، لا ممال ولا مفتوح...(78)

أ. أفعال أصل ألفها واو في الثلاثي ثم تحولت إلى ياء في صيغة من صيغها:

"تعالى" (النحل، الآية 1، والأنعام، الآية 101)

taˤaLɛ̄ ← taˤāLā

(y) / ɛ̄ ← ā

فأصله: من (علَو)   ؟aLawa

وعند زيادة التاء التي هي وحدة صرفية (مورفيم) لتحويله إلى ماض في الرباعي، تحولت الواو إلى ياء فشابهت ما أصله الياء

taˤāLā ← taˤāLaya ← taˤāLawa

a —— # ā / y ← w

—— # ā / ā ← y

وتتحول الألف في مثل: "تزكى" (طه، الآية 76) إلى ياء في بعض صيغها، وإن لم يكن أصلها ياء. فأصلها في الماضي الثلاثي:

tazakkɛ̄ ← tazakkā

(y) / ɛ̄ ← ā

عند الزيادة بالتضعيف مرت بثلاث مراحل عند الإمالة:

tazakkā ← tazakkay ← tazakkaw

# —— a / y ← w

# —— a / a ← y

ب. الألف المنقلبة عن أصل يائي في الفعل الثلاثي:

"أتى" (النحل، الآية 1)

?atā ← ?atay

—— a / a ← y

?atε̄ ← ?atā

(y) / ε̄ ← ā

ج. الألف الأعجمية في الأسماء:

"موسى" (آل عمران، الآية 39)

mūsε̄ ← mūsā

[+ للعجمة] # —— / ε̄ ← ā

وبذا نخالف القراء في أنها أميلت لأن أصلها الثلاثي يائي؛ إذ إنها كلمة أعجمية عبرية ممالة، فليست بذات أصل عربي (מושה)، فقد شابهت الألف المقصورة في الأسماء العربية فأميلت.

د. الألف المنقلبة عن أصل يائي في الأسماء:

"مجراها" (هود، الآية 41) أصلها مجرى من جرى

Jarā ← Jaray

—— a / a ← y

maJrε̄ ← maJrā

(y) / ε̄ ← ā

هـ. الألف التي هي للتأنيث: قرأها ورش بين بين(79)

"بشرى" (البقرة، الآية 97)

bušrε̄ ← bušrā

[+ تانيث] # —— / ε̄ ← ā

و. الألف الزائدة التي تجري على حكم الأصلية فتمال، وقرأها ورش بين بين سواء سبقتها راء أو لم تسبقها.(80)

مثالها في الأفعال: "تتمارى" (النجم، الآية 55)

tatamɑ̄rε̄ ← tatamɑ̄rā

[+ زائدة شبيهة بالأصلية] # —— / ε̄ ← ā

مثالها في الأسماء"نصارى" (البقرة:62)(81)

nasārε̄ ← nasārā

[+ زائدة أو أصلية] # —— / ε̄ ← ā

مثالها في الأسماء مالم يسبق براء:(82)

"كسالى" (النساء، الآية 414)

kusāLε̄ ← kusāLā

[+ زائدة شبيهة بالأصلية] # —— / ε̄ ← ā

ز. ما كانت ألفه زائدة شبهه بألف التأنيث: (83)

"صرعى" (الحاقة، الآية 7)

ṣarˁε̄ ← ṣarˁā

[+ مشابهة للتأنيث] # —— / ε̄ ← ā

القاعدة العامة:

1. $(y) \,/\, \bar{\varepsilon} \longleftarrow \bar{a}$

2. $\left(\begin{array}{c}\text{+ تانيث، او مشابه له} \\ \text{(للإلحاق)} \\ \text{أو + عجمة} \\ \text{و + زائدة شبيهة بالأصلية}\end{array}\right) \# \quad \underline{\quad} / \bar{\varepsilon} \longleftarrow \bar{a}$

فإمالة ورش دائماً بين بين في كل ما أماله القراء إلى الكسر.

3-3 الإمالة للإمالة:

وذلك نحو: رأى، ورآه، ورآك، فقد أميلت الألف بعد الهمزة لتقرب من أصلها وهو الياء وأميلت فتحة الهمزة، ليوصل بذلك إلى إمالة الألف، وأميلت الراء لتوالي حرفين ممالين بعدها مثل "نأى بجانبه"(84) إذا أميلت النون(85).

"... أما اجتماع ثلاثة أحرف ممالة فقليل نحو رأى ونأى. وأكثر ما تقع الإمالة في حرفين، ساكن ومتحرك قبله ووقف القراء كلهم بلا فتح، غير همزة كوصلهم، إلا الكسائي؛ فإنه إذا وقف أمال الهمزة والألف التي بعدها، وفتح الراء، والألف التي بعدها، ويفتح جميع ذلك في وصله كسائر القراء ولم يمل الراء، والألف التي بعدها، غير حمزة في وصله ووقفه"(86). وورش لم يمل هذا النوع، وإنما فتحه على الأصل الذي عليه جمهور القراء.

3-4- إمالة فواتح السور

خالف ورش جمهور القراء في إمالة الراء في فواتح السور في قوله تعالى: "الر، والمر"(87) حيث وقع، فقد قرأه بين بين في حين قرأه ابن كثير وقالون وحفص بالفتح والبقية بالإمالة. (88)

ومن فواتح السور "طه"(89) حيث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بإمالة الطاء والهاء، وقرأ ورش وأبو عمر بإمالة الهاء وحدها، وعن ورش أنه فتح الهاء، وفتح الباقون. (90) ومن فواتح السور "حم" في السبعة السور: "غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف"، قرأ ورش الحاء بين اللفظين، في حين أمال آخرون، وفتح الباقون. (91)

وعلى هذا فإن ورش لم يمل بين بين إلا في حالين:

1. إذا كانت الألف مسبوقة براء، فيعاملها كما كان يعامل الكلمة الواحدة في مثل:

"يرى" $\text{yar}\bar{\alpha} \longrightarrow \text{yar}\bar{\varepsilon}$

$\underline{\quad}\ r / \bar{\varepsilon} \longleftarrow \bar{\alpha}$

2. إذا كانت مسبوقة بهاء أو حاء ليس غير:

"حم" $\text{ħ}\bar{a}\text{mi:m} \longrightarrow \text{ħ}\bar{\varepsilon}\text{mi:m}$

وصفات الحاء: (استمراري، احتكاكي، حلقي، مهموس) $\left[\text{+ فاتحة سورة}\right] \underline{\quad} ħ / \bar{\varepsilon} \longleftarrow \bar{a}$

"طه" $\text{tāhā} \longrightarrow \text{tāh}\bar{\varepsilon}$

الهاء صفاتها: (استمراري، احتكاكي، حنجري، مهموس) $\left[\text{+ فاتحة سورة}\right] \underline{\quad} h / \bar{\varepsilon} \longleftarrow \bar{a}$

القاعدة العامة:

$\left(\begin{array}{l}\text{+ استمراري} \\ \text{+ مهموس} \\ \text{+ احتكاكي} \\ \text{+ حلقي او حنجري} \\ \text{+ فاتحة سورة}\end{array}\right) \text{ص} / \bar{\varepsilon} \longleftarrow \dfrac{\bar{a}}{a}$

نتـائج البحـث

1- إن "ورشاً" أدغم بعض الحروف ببعضها لعلة صوتية؛ فكان من القراء الذين أدغموا تاء التأنيث إذا وليها طاء أو ظاء وذلك لصفة الإطباق.

2- أدغم "ورش" دال "قد" حيث وليها مجهور (+ مطبق)، وأظهر ما لم يكن مطبقاً من باب المماثلة التقدمية.

3- أدغم الثاء في الذال كبقية القراء، وأدغم الدال في الثاء حيث أثرت الثاء في الدال، فأفقدتها الجهر وأكسبتها الهمس.

4- أدغم الذال في التاء، في مواضع، وأظهر أخرى؛ وذلك يفسر بأنه يجمع بين لغتين، وفي حال إدغامه يحول الذال إلى تاء متأثراً بالتاء المهموسة.

5- أدغم النون في الواو في فواتح السور مع الغنة.

6- رقق "ورش" كل راء مفتوحة منونة كانت أو غير منونة، قبلها كسرة لازمة وليس بعدها في الكلمة نفسها ضاد ولا طاء ولا قاف ولا راء أخرى.

7- رقق كل راء مفتوحة قبلها ساكن غير الياء، قبلها كسرة، وليس هو بحرف إطباق، ولا بعدها استعلاء ولا راء بعد ألف والكلمة عربية.

8- رقق كل راء مفتوحة منونة أو غير منونة، قبلها ياء ساكنة، حرف لين كانت أو حرف مد ولين.

9- رقق كل راء مضمومة وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ياء ساكنة، كان قبل الياء كسرة أو لم يكن، أو ساكن غير الياء قبله كسرة لازمة.

10- وفخم "ورش" كباقي القراء كل راء ساكنة قبلها فتحة أو ضمة، أو كسرة عارضة، أو لازمة، والراء بعدها حرف استعلاء مفتوح.

11- الأصل لدى القراء جميعاً تفخيم اللام ما لم تسبقها الكسرة. لكن ورش تفرد بتفخيمها لحرف الإطباق قبلها؛ وذلك إذا كان قبل اللام طاء أو صاد أو ظاء، ما لم تنكسر اللام أو تنضم أو تنضم الظاء، وذلك لتقريب اللام نحو لفظ الإطباق المستعلي، فيعمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً، وذلك ما يعرف بالاقتصاد الصوتي.

12- أمال "ورش" حيثما جاءت الكسرة بعد ألف على راء، وكذلك إذا كانت الألف زائدة متبوعة براء مكسورة في أوزان تسعة هو َأفعال، فُعال، فِعال، فَعال، فيعال، فِعلال، مِفْعال، إفعال.

13- أمال الألف في مواطن لتدل على أصلها اليائي، أو لتسير إلى أنها ألف تأنيث، وكذلك أفعالاً أصل ألفها واو في الثلاثي ثم تحولت إلى ياء في صيغة من صيغها، وكذلك الألف الأعجمية، الألف الزائدة التي تجري على حكم الأصلية سواء سبقت براء أو لم تسبق.

14- أمال "ورش" الراء في فواتح السور حيث وقع مخالفاً القراء، وكذلك الحاء، والهاء في فواتح السور.

15- جاءت القراءات القرآنية عموماً وفق أصول وقوانين صوتية دقيقة ومحدودة ومطردة غالباً؛ لتؤدي وظيفة صوتية عضوية وموسيقية.

الأبجدية الصوتية المستخدمة في البحث

الصوت	رمزه	وصفه
ب	b	رئوي، خارج، وقفي، شفوي، مجهور
م	m	رئوي، خارج، استمراري، أنفي، شفوي، مجهور
		رئوي، خارج، استمراري، أنفي، شفوي، أسناني، مجهور
و	w	رئوي، خارج، استمراري، شفوي، مجهور
ف	f	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، شفوي أسناني، مهموس
ث	ṯ	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مهموس
ذ	ḏ	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مجهور
ظ	ḏ	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مجهور، مطبق
ت	t	رئوي، خارج، وقفي، خلف أسناني، مهموس
د	d	رئوي، خارج، وقفي، خلف أسناني، مجهور
ر	r	رئوي، خارج، استمراري، لثوي، مكرر، مجهور
س	s	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، صفيري، لثوي، مهموس
ش	Š	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، صفيري، لثوي، غاري، مهموس
ص	Ş	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، صفيري، لثوي، مطبق، مهموس
ز	z	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، صفيري، لثوي، مجهور
ط	ț	رئوي، خارج، وقفي، لثوي، مطبق، مهموس
ض	d	رئوي، خارج، وقفي، لثوي، مطبق، مجهور
ل	L	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، جانبي، لثوي، مجهور
لام مفخمة	¢	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، جانبي، لثوي، مفخم، مجهور
ن	n	رئوي، خارج، استمراري، أنفي، لثوي، مجهور
	ŋ	رئوي، خارج، استمراري، أنفي، غازي، مجهور
ج	J	رئوي، خارج، مركب، لثوي غاري (حنكي متقدم)، مجهور
جيم قاهرية	G	رئوي، داخل، مركب، لثوي غاري (حنكي متقدم)، مجهور
ي	y	رئوي، خارج، استمراري، حنكي متقدم، مجهور
خ	X	رئوي، خارج، استمراري، حنكي متأخر، مهموس
ك	k	رئوي، خارج، وقفي، حنكي، متأخر، مهموس
غ	g	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، حنكي متأخر، مجهور
ق	q	رئوي، خارج، وقفي، لهوي، مفخم، مهموس
ع	؟	رئوي، خارج، وقفي، استمراري، احتكاكي، حلقي، مجهور
ح	ħ	رئوي، خارج، وقفي، استمراري، احتكاكي، حلقي، مهموس
أ	?	رئوي، خارج، وقفي، حنجري، لامجهور ولا مهموس (انفجاري)
هـ	h	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، حنجري، مهموس

الصوائت

الصائت	رمزه	وصفه
كسرة	i	حركة أمامية، مغلقة، غير مدورة، قصيرة
كسرة ممالة	e	حركة أمامية، نصف مغلقة، غير مدورة، قصيرة
كسرة ممالة	ε	حركة أمامية، نصف مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة	a	حركة أمامية، مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة مفخمة	α	حركة خلفية، مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة ممالة نحو الضم	⊃	حركة خلفية، نصف مفتوحة، مدورة، قصيرة
ضمة ممالة	o	حركة خلفية، نصف مغلقة، مدورة، قصيرة
ضمة	u	حركة خلفية، مغلقة، مدورة، قصيرة

ملاحظة: وضع شرطة فوق كل صائت من الصوائت السابقة يعني أنها طويلة مثل (ū - ī) ووضع نقطتين رأسيتين من يمين الصائت يجعلها طويلة مطولة مثل (**ū: - ī:**).

الهوامش

(1) الحمد، أبحاث في علم التجويد، ط1، ص5.
(2) لمزيد من التفصيل انظر: الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، ص299-301.
(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص121.
(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص274، 275. وانظر: البناء الشافعي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص20.
(5) الخطيب، معجم القراءات، ط1، ج11، ص41.
(6) النشر، 278/1.
(7) معجم القراءات، ج11، ص41.
(8) الجبوري، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ط1، ص92.
(9) النشر، ج1، ص287،286.
(10) انظر: النشر، ج1، ص283-296. وانظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص433، 437، 445، 460.
(11) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ص92.
(12) المرعشي، جهد المقل، ط1، ص 72.
(13) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ط1، ص299.
(14) النشر، 179/1-280.
(15) النشر، 278/1-279.
(16) جهد المقل، ص72-73.
(17) السابق، ص73.
(18) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ص80.
(19) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط2، ج1، ص150.
(20) ابن الباذش، الإقناع، ط1، ج1، ص241.
(21) انظر: السابق، الصفحة نفسها.
(22) الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص50.
(23) معجم القراءات، ج6، ص 8.
(24) الكشف، ج1، ص150.
(25) الكتاب، ج4، ص433.
(26) الأستراباذي، شرح الشافية لعبد القادر البغدادي، بيروت، د.ط، د.ت، ج281، 3.
(27) الكشف، ج1، ص144.
(28) السابق، ج1، ص146.
(29) الإقناع، ج1، ص239.
(30) الكشف، ج1، ص157.
(31) السابق، الموضع نفسه.
(32) السابق الموضع نفسه.
(33) السابق159/1.
(34) السابق160/1.
(35) السابق 1/ 163.

(36) الكتاب، ج4، ص453.
(37) شرح المفصل، ج1، ص144.
(38) الغرايبة، الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، ص37.
(39) استيتية، ظاهرة الوضوح السمعي في الأصوات، أبحاث اليرموك، م6، ع1، ص60.
(40) البغدادي، الأصول في النحو، ط1، ج3، ص417، 418.
(41) الإقناع، ج1، ص245.
(42) جهد المقل، ص77.
(43) النشر، ج2، ص90، 91.
(44) جهد المقل، ص77-78.
(45) الإقناع، ج1، ص329.
(46) السابق، ج1، ص230.
(47) السابق، ص332.
(48) السابق، ج1، ص332.
(49) السابق، ج1، ص334. الكشف، ج1، ص210-211.
(50) الإقناع، ج1، ص326.
(51) حروف الاستعلاء سبعة، حروف الإطباق، والغين والخاء والقاف. انظر: الكشف، ج1، ص137، 138.
(52) انظر: الكشف، ج1، ص209، 210.
(53) الإقناع، ج1، ص335.
(54) السابق، ج1، ص215، 216.
(55) السابق، ج1، ص219.
(56) البقرة، الآيات (59، 114، 3، 135، 227، 331).
(57) الكشف، ج1، ص219. وانظر: الإقناع 339/1، لم يذكر صاحب الإقناع إلا االصاد من حروف الإطباق.
(58) الكشف، ج1، ص219
(59) (إبراهيم: 34) و(البقرة: 265) و(النساء: 90) و(الفرقان: 19) و(الواقعة:: 65) و(البقرة: 17) و(آل عمران: 39) و(الأعراف: 52).
(60) الكشف، ج1، ص220، 221.
(61) السابق 223/1.
(62) جهد المقل، ص236، 237.
(63) النعيمي، أصوات العربية بين التحول والثبات، ص21.
(64) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ص117.
(65) الكشف، ج1، ص223.
(66) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، ص 119.
(67) الكشف، ج1، ص168.
(68) شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص63-64.
(69) السابق، ص 65.
(70) السابق، ص 293.
(71) لمزيد من التفصيل والمتابعة: انظر السابق من ص293-302.
(72) معجم القراءات، 58/11.
(73) الكشف، ج1، ص171.
(74) انظر: الإقناع، ج1، ص271، 273.
(75) الكشف، ج1، ص173.
(76) الإقناع، ج1، ص275.
(77) الكشف، ج، ص173.
(78) السابق، ج1، ص177، 178. وانظر: الإقناع، ج1، ص280- 301. والسبعة، ص143.
(79) انظر: الكشف، ج1، ص179. الإقناع، ج1، ص281.
(80) الكشف، ج1، ص178، 179.
(81) السابق، الصفحة نفسها. والإقناع، ج1، ص282.
(82) السابق، الصفحة نفسها.
(83) السابق، ج1، ص179. انظر: الإقناع، ص301.
(84) الأنبياء، الآية 36. الأنعام، الآية 76.
(85) انظر: الكشف، ج1، ص191.
(86) السابق، ج1، ص192.
(87) يونس، الآية 1، والرعد، الآية 1.
(88) الكشف، ج1، ص186، 187.
(89) طـه، الآية 1.
(90) الكشف، ج1، ص187.
(91) السابق ج1، ص188.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، مصحف ورش.

ابن الباذش، أبو جعفر، الإقناع، تحقيق عبد المجيد مقاش، 1403هـ، ج1، ط1، دار الفكر، دمشق.

ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، مراجعة علي الضباع، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن يعيش، موفق الدين، د.ت.، شرح المفصل، ج1 عالم الكتب، بيروت.

الأستراباذي، رضي الدين، شرح الشافية لعبد القادر البغدادي، ت: محيي الدين عبد الحميد وآخرين.دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط،د.ت.

استيتية، سمير، 1988، ظاهرة الوضوح السمعي في الأصوات، أبحاث اليرموك، م6، ع1.

الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق عادل الموجود وآخرين، د.ت، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت.

البغدادي، أبو بكر بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد العزيز الفتلي، 1985، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

البناء الشافعي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، تعليق علي الطباع، د.ت.، دار الندوة، بيروت.

الجبوري، مي فاضل، 2000، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1.

الحمد، غانم قدوري، 1422هـ - 2002م، أبحاث في علم التجويد، عمان، دار عمار، ط1.

الحمد، غانم قدوري، 1425هـ-2004م المدخل إلى علم أصوات العربية،عمان، دار عمار، ط1.

الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، دمشق، دار سعد الدين، ط1.

سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، د.ت.، ج4، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

شلبي،عبدالفتاح إسماعيل، في الدراسات القرآنية واللغوية، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ط، د.ت.

عبد الجليل، عبد القادر، 1998، الأصوات اللغوية، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن.

الغرايبة، علاء الدين، 1999، الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محيي الدين رمضان، 1401-1981، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

النعيمي، حسام، 1989م، أصوات العربية بين التحول والثبات. الموصل، دار الحكمة، د.ط، ص21.

Assimilation, Intensification and Tipping in Warsh's Reading of Nafi: A Phonological, Analytical, Descriptive Study

*Iman "M. A." Al-Kilany**

ABSTRACT

It cannot be concealed from the erudite eloquent that the whole Koran came as a deviation from what was usual in its composition, style and indicativeness. The Koran, the very word of God, came to address minds, inducing thought and contemplation, affecting the conscious, and arousing feelings and passions. No book combines these effects except the Holy Koran. The affect passions, a system of word-music is indispensable for it to confront the Arabic word-music ingenuity represented by Arabic prosody.

The Koran was word-music, but so unlike theirs. Part of the Koran they admired, and parts of it were at variance with what they found admirable. To them, it was poetry, and non-poetry, magic and non-magical, as was witnessed by their unbelievers before their believers. It was word-music that plays up on and enchants heart-strings.

The Koran descended and recited seven-fold by Mohammad from Gabrial, from His Almighty Lord. Thereupon vocal studies described them through a meticulous descriptive manner in any field of Arabic language levels as they were in their vocal studies of the science of Koranic recital. This article was the last of a series researched by the writer in the vocal phenomena in "Warsh's reading of "Nafi'". The writer has taken a phonologically descriptive approach, so as to deduce the general base regulating the partial bases governing the three phenomena of assimilation, intensification (accentuation) and tipping (or tilting) in Warsh's reading of Nafi'. The writer attempted to reveal vocal vowelism, and has based her study of this phenomenon on the books of the seven recitals on Warsh's edition of the Koran and on recordings by Sheikh Al-Husari of Warsh's recitals. The writer has made use of modern phonetic formulas in monitoring and explaining the phenomenon.

Keywords: Assimilation, Intensification (accentuation), Tipping (tilting), Warsh's Reading of Nafi.

---

* Department of Arabic Language, Faculty of Sciences and Arts, The Hashemite University, Zarqa, Jordan. Received on 22/12/2004 and Accepted for Publication on 16/3/2006.

---

[1]
[2]
[4]
[5]
[6]
[7]
[8]
[9]
[10]
[11]
[12]
[13]
[14]
[15]
[16]
[17]
[18]
[19]
[20]
[21]
[22]
[23]
[24]
[25]
[26]
[27]
[28]
[29]
[30]
[31]
[32]
[33]
[34]
[35]
[36]
[37]
[38]
[39]
[40]
[41]
[42]
[43]
[44]
[45]
[46]
[47]
[48]
[49]
[50]
[51]
[52]
[53]

54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91